كتابُ الموطَّأ:
أُصوله المعرفية والمنهجية
وأَثَرُه في العلوم الإسلامية

نوع المؤتمر: دَوْلِي.

الجهة المنظمة: شعبة الدراسات الإسلامية بالكلية المتعددة التخصّصات/الناظور، جامعة محمَّد الأوَّل/وجدة.

تاريخ انعقادها: الثلاثاء والأربعاء 22-23 أكتوبر 2019م.

توطئة:

الحمدُ لله ربّ العالمين، وبه نستعين، وصلاةُ ربنا وسلامُه على المبعوث رحمةً للعالمين؛ سيّدنا ومولانا محمَّد، وعلى صحابته وقَرابته، ومن تبعهم من الصالحين إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ الموطأ لمالك بن أنس من أوائل ما صُنّف في شرائع الإسلام، وقد بناه الإمام -رضوان الله عليه- على تمهيد الأصول للفروع، واختزَن في تراجمه وأبوابه أصول فقه أهل المدينة النبويّة الشريفة، وقد فَهم الناسُ عنه ذلك، وساروا بسيره، ونَهلوا منه، وبه ارتفع من جاء بعده من المصنفين في علوم الفقه والحديث والأصول.

وقد قالوا: «إذا ذُكر العلماء فمالكٌ النَّجْمُ»، وإذا ذُكِرَ الموطأ فهو الأصل وغيره الفرع، وبه الارتفاق، وعلى منهجه الاتفاق.

وقد كانت لمالك بن أنس أنظارٌ في قَبول الحديث وإعماله، مقتبسًا ذلك من مشيخة العلم بالمدينة الشريفة، ونَثر ذلك في مجالسه، فأخذه عنه الرحّالون من الرواة، وثَقِفه منهم خُلّص تلامذته، وصفوة أصحابه.

وكانت العادةُ عند حَمَلَة العلم ونَقَلَتِه البداءة بالموطَّأ، والتشرف بروايته، والعَقد لأبوابه، والضَّبط لفصوله، والتحفظ لآثاره، والتفقه في أحاديثه.

وعُرف لمالك فَضْلُه في العلم والدين، وطريقته في النقد والتنقيد، وعليها دَلَّ قول الشافعي –رحمة الله عليه–: «أُمناء الله على عِلم رسوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة»، وعَدَّ منهم مالكَ بن أنس.

وكان من منهج إمامنا إذا شَكّ في الحديث أن يطّرحه كلّه؛ تَوَقِّيًا، وتَوَثُّقًا، وقيامًا بحق الأمانة التي أخذها الله على العلماء الأحبار.

وكان من طريقته في العلم والدِّين ترك الشذوذ، وقد أَهلك الخلق، وزَرع الفِتن، وأسْفل بالعلم؛ اتباع الشاذ، والقول به، وإعماله، والاحتراب من أجله، ولا يكون إمامًا في العلم من يأخذ بالشاذّ منه، وقد صار اليوم: لا يكون إمامًا إلّا من يأخذ بالشاذ والشذوذ.

وأُثِر عن حافظ المغرب أبي عمر بن عبد البر النَّمَرِي قولُه: «لعِلم الإسناد طُرق يصعب سلوكها على من لم يصل بعنايته إليها، ويقطع كثيرًا من أيامه فيها، ومن اقتصر على حديث مالك – رحمه الله– فقد كُفي تَعب التفتيش والبحث، ووضع يده مِن ذلك على عروة وثقى لا تنفصم؛ لأن مالكًا قد انتقد وانتقى وخلّص، ولم يرو إلَّا عن ثقة حُجّة».

وقد قالت العلماء: «أكثرُ عِلم مالك بن أنس في موطّئه إنما هو في أبوابه».

وقالوا في مُقتفي آثاره أبي عبد الله الجُعْفِي: «فِقْهُ البخاري في تراجمه».

وكان لناحيتنا من بلاد المغرب الاهتبالُ برواية يحيى بن يحيى المصمودي والاحتفاءُ بها، خَلَفًا عن سَلف، لا يُعرف مِن علمائنا غير ذلك، حتى قال بعض أئمتنا: «وإنما اعتمدتُ على رواية يحيى بن يحيى المذكورة خاصَّة؛ لموضعه عند أهل بلدنا من الثقة، والدين، والفضل، والعلم، والفهم، ولكثرة استعمالهم لروايته؛ وِراثة من شيوخهم وعلمائهم .. فكُلُّ قوم ينبغي لهم امتثال طريق سَلَفهم فيما سَبق إليهم من الخير، وسلوك منهاجهم فيما احتُملوا عليه من البِرّ».

وسار العلماء والفقهاء بالمغرب على هذا زمانًا طويلًا، لا يكادون ينظرون إلى غيره، أو يلوذون بسواه، حتى صدروا في أوضاعهم عن تآليف جليلة؛ مُسفرة عن منزلة الموطّأ، وسائرة بسَيْرِه، وكان الموطأ بهذا أوّل مدونة فقهية يعتمدها الأمراء والقضاة والمفتون بالمغرب الأقصى، وظَهر ذلك في زمان المولى إدريس الأزهر (188-213هـ)، واستقرّ على ذلك الأمرُ في عاصمة مُلك الأدارسة فاس بعد تأسيسها، وصار الفقهاء والمفتون والقضاة لا يخرجون عن ذلك، وبِقَوْلِ مالك ورَأيه وطريقته ترسّخ المذهب ببلادنا، وبه ارتفع، لاثنيْ عشر قرنًا، وهي مدة مديدة، وزمان مُعرق، وسنين مُوغِلة في القِدم.

لكُلّ هذا ارتأتْ شُعبة الدراسات الإسلامية -بالكلية المتعددة التخصصات في الناظور- إعادة النظر في الموطأ؛ معرفةً ومنهجًا، ومحاولة سَبر كُنهه، والغوص على معالمه، وتوجيه الباحثين إلى ترسيخ النظر في مبادئ أمره، وأَثره على مَن جاء مِن بعده، وكيف كان تَدْوَارُ هذا الشأن، وعلى أي جهة تصرّف.

وتحرص شُعبتنا هاته على أن تكون البحوث المشاركة في هذا المؤتمر الدولي الأوَّل على مَعلم الإجادة، والجِدّة، والإتقان، والنظر الفاحص، والتدبّر الثاقب، والاعتناء بما لم يُعتن به مِن قبل، وهي على كامل الوثاقة مِن هِمم الباحثين المنقّرين، وترغب أن يكون في دراساتهم المقدّمة لهذا

المؤتمر الدلالة الصّادقة على معاقد النجابة، ومكامن الارتقاء؛ في هذه المدونة الحديثية والفقهية والأصولية لإمامنا مالك بن أنس –رضوان الله عليه–.

وعسى أن تُكلّل أعمالُ هذا المؤتمر بالنُّجْحِ، وعسى أن يُسفر عن خلاصات وتخليصات، تُعين على تقدم البحوث وتطورها في هذا الأمر خاصّة، والله يُوفقنا جميعًا لما فيه الخير، والحمدُ لله ربّ العالمين.

مقاصد المؤتمر:

- توفيةُ كتاب الموطأ حقّه تعريفًا وتشريفًا وبيانُ منزلته بيْن دواوين الإسلام
- تجليةُ الأصول المنهجية والمعرفية لكتاب الموطّأ
- فَسْرُ طريقة الإمام مالك في ترتيب الكُتب والأبواب والأحاديث
- إبرازُ منهج الإمام مالك في النقد والتعليل والجرح والتعديل
- الوقوف على معالم التفقه في الحديث ومنهجه عند الإمام مالك
- الكشفُ عن أصول فقه أهل المدينة المنوّرة ومسائلهم فيه
- بيانُ أثر الموطّأ في مؤلفات المالكية الفقهية والأصولية والحديثية
- الدلالة على منهج الإمام مالك في التعامل مع المشْكِل والمتشابه العَقَدِي.

محاور المؤتمر:

المحور الأوَّل: أصول الموطأ المعرفية وفَرادته المنهجية.

المحور الثاني: روايات الموطأ ونُسَخها.

المحور الثالث: الأعمال عليه؛ العَقَدية، والفقهية، والحديثية.

المحور الرابع: الأثر الفقهي والأصولي.

المحور الخامس: الأثر الحديثي والنقدي.

ضوابط المشاركة في المؤتمر:

- أن تتميّز البحوث المشاركة بالعمق والجِدّة والفَرادة.
- أن تكون البحوث المقدّمة تأصيلية، تأسيسيّة؛ تخدم بالأساس مقاصد المؤتمر وتوجّهاته.
- أن تكون البحوث وَفق القوانين المعمول بها في دراسات الندوات والمؤتمرات العلمية.
- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق لصاحبه المشاركة به في أي ندوة أو مؤتمر علمي.
- أن لا يكون البحث مُستلًّا من رسالة جامعية، سواء أكانت منشورة أم غير منشورة.
- أن لا يقل البحث عن 15 صفحة، وألا يتجاوز 25 صفحة.
- تُرفق مع البحوث مسارد للمصادر والمراجع المعتمدة.
- تُرفق مع الملخصات سيرة ذاتية موجزة للباحث الراغب في المشاركة.
- تخضع جميع البحوث للفَحص والتحكيم مِن قِبَل لجنة علمية متخصصة.
- تكتب البحوث والملخصات بخط: Traditional Arabic.
- أن يكون حجم المتن: 16، وحجم الحواشي: 14.
- تُرسل البحوث بصيغة (وُورْد)، مع ملف آخر بصيغة (بدف).
- ترسل الملخصات والبحوث على بريد المؤتمر:

Almowatta.nador@gmail.com

منسق المؤتمر: أ.د. عبد الله التَّوْرَاتِي.

اللجنة العلمية للمؤتمر:

أ.د. محمَّد الرُّوكِي

أ.د. الناجي لَمين

أ.د. عبد المغيث الجيلاني

أ.د. عبد القادر بطار

أ.د. محمَّد الطَّبَراني

أ.د. محمَّد الوالي

أ.د. جمال علَّال البَخْتِي

أ.د. محمَّد السّايح

أ.د. خالد زَهْرِي.

اللجنة التنظيمية للمؤتمر:

أ.د. عبد المغيث الجيلاني (منسق اللجنة)

أ.د. عبد الحميد اليويو

أ.د. محمَّد الوالي

أ.د. عبد القادر بطار.

مواعيد مهمة:

آخر أجل لتلقي الملخصات : 30 أبريل 2019م.

الإعلان عن الملخصات المقبولة: 15 ماي 2019م.

آخر أجل لتلقي البحوث تامة: 15 غشت 2019م.

الإعلان عن البحوث المقبولة : 15 شتنبر 2019م.

تاريخ انعقاد المؤتمر : 22-23 أكتوبر 2019م.

ملاحظات:

- تتكفّل الجهة المنظمة بإيواء وتغذية الباحثين المشاركين.
- ولا تتحمّل مصاريف سَفرهم وتنقلاتهم.